Pamukkale Üniversitesi
İlahiyat Fakültesi Dergisi
Mart/2015, Yıl: 2, Sayı: 3, s. 26-43

استشعار المسؤولية الإجتماعية في الإسلام و أهميته للمجتمع المعاصر

Mehmet Ali ÇALGAN*

ملخص:
هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الآيات القرآنية و التعاليم النبوية التي ترشد إلى تطور الوعي بالمسؤولية الاجتماعية لقضاء حوائج الناس و الاهتمام بالآخرين و تقديم مصلحة المجتمع على مصلحة الفرد و تحقيق بعض الاتجاهات و التطبيقات الحديثة التي ظهرت استجابةً للحاجة الملحة في مجال المسؤولية الاجتماعية في المجتمعات المعاصرة. و من الملاحظ أنَّ كثيرًا من المواضيع التي ذُكرت فيها الأحاديث لها وجه اجتماعي و أنَّ هناك كثيرًا من التوجيهات لرفع درجة متانة النسيج الاجتماعي و أنَّ نفع الناس هو سبب لفضيلة عظيمة. و قد قامت الدراسة بتحليل تطبيقات "المسؤولية الاجتماعية للشركات" و "الخدمة المجتمعية", التي تهدف الى حل المشاكل الاجتماعية المعاصرة و المساهمة في المجتمع بصورة إيجابية و تطوير الوعي بالمسؤولية الاجتماعية, مقارنةً بالمبادئ التي تُستخرج من الآيات و الأحاديث. و من أهداف الدراسة أن يُسلَّط الضوء على العلاقة بين إجراءات مؤسسة الوقف في تاريخ الإسلام من جهة و الممارسات الحديثة من جهة أخرى و أن يشار إلى بعض حدود الممارسات الحديثة و مقترحات تطويرها.
الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية, قضاء الحوائج, الخدمة المجتمعية, الوقف

İslamda Toplumsal Sorumluluk Şuuru Ve Günümüzde Toplum İçin Önemi

Özet
Bu makale ayet ve hadislerde söz edilen, insanların ihtiyaçlarını giderme, başkalarıyla ilgilenme, toplumun menfaatini şahsi menfaatin önünde tutma gibi toplumsal sorumluluk şuurunu geliştirmeye yönelik öğretileri tahlil etmeyi ve günümüz toplumlarında toplumsal sorumluluk alanında duyulan büyük ihtiyaca bir cevap olarak ortaya çıkan bazı modern yönelim ve uygulamaları değerlendirmeyi hedeflemektedir. Hadislerde yer alan pek çok konunun toplumsal bir yönünün bulunduğu, toplumsal dokunun güçlenmesine yönelik pek çok yönlendirmenin yapıldığı ve insanlara faydalı olmanın büyük bir fazilet sebebi olduğu anlaşılmaktadır. Günümüzde ortaya çıkan pek çok toplumsal sorunu çözmeyi, topluma olumlu yönde katkıda bulunmayı ve toplumsal duyarlılığı geliştirmeyi hedef alan "Topluma Hizmet Uygulamaları" ve "Şirketlerin Sosyal Sorumluluğu", hadislerden çıkarılan ilkelerle karşılaştırılarak analiz edilmektedir. Çalışmanın hedefleri arasında islam tarihinde vakıf kurumunun çalışmaları ile modern uygulamalar arasındaki münasebete ışık tutmak, modern uygulamalardaki bazı kısıtlamalara ve bu uygulamaları geliştirmek için bazı önerilere işaret etmek yer almaktadır.
Anahtar Kelimeler: Sosyal Sorumluluk, İhtiyaç Karşılama, Topluma Hizmet Uygulamaları, Vakıf

Consciousness For Social Responsibility In Islam And Its Importance For The Contemporary Society

Abstract
This article aims to analyze the teachings in the verses of the Quran and the prophetic traditions, such as meeting people's needs, taking care of others and holding the interest of the society above personal interest which develop the consciousness for social responsibility and to evaluate some of the modern trends and practices that emerged in contemporary societies as a response to the pressing need regarding social responsibility making use of the findings from the prophetic traditions. It is inferred that many topics that are discussed in the prophetic traditions have a social aspect and that there are many guidances to strengthen the societal bonds and that being beneficial to other people is a reason for great merit. The article further analyzes the practices of "Corporate Social Responsibility" and "Community Service", which aim to solve many societal problems that emerged recently, to contribute to the society in a positive way and to develop social consciousness, making comparisons with the principles derived from the verses and the prophetic traditions. Among the aims of the article are to shed light on the relationship between the activities of Waqf institution in

* Ankara İlahiyat Fakültesi Hadis Bilim Dalı Doktora Öğrencisi, mehmetcalgan@gmail.com

the history and the modern practices and to point to some of the limitations of the modern practices and to suggestions to improve them.
Key Words: Social Responsibility, Community Service, Foundation, Waqf

بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على رسول الله

مقدمة

من أهمِّ التعاليم التي جاء بها الإسلام للمجتمع المسلم هي الوعي بالاهتمام بالآخرين و المسؤولية الاجتماعية و تقديم مصلحة المجتمع على مصلحة الفرد. و لذلك فإن المبادرة بقضاء حوائج الناس تؤكِّد هذا الوعي الذي ينبع من مبادئ الأخوَّة و التراحم و التوادِّ, و تعتبر من الأخلاق المرغوبة و من الأركان التي يستند اليها المجتمع المسلم و يتميز بها. و يشتمل مفهوم قضاء حوائج الناس على أنْ تعين من يستعينك و أن تدلَّ من ضلَّ الطريق و أنْ تُتقن العمل في الخدمة العامة و أن تميط الأذى عن الطريق و أنْ تلبِّي متطلَّبات عملك كطبيب أو مهندس أو ولي للأمر. و في الخلاصة المقصود منه القيام بكل ما ينفع الناس و يصلح أمورهم.

وقد تتضح أهمية هذ المفهوم في الإسلام من تعاليم القرآن الكريم و سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذْ إنَّ الإسلام يرشد المسلم ليساهم في المجتمع الذي يعيش فيه بصورة إيجابية و أنْ يقوم بدوره لتطوير المجتمع و أن يسعي لنفع الآخرين. و من خلال ذلك, السعي لقضاء حوائج الناس يقوي روح التضحية و الإيثار في الناس. و من الواضح أن عدم الوعي بالمسؤولية الاجتماعية و ظهور الفردية و الأنانِيّة أدَّى إلى كثيرٍ من المشاكل التي تعاني منها مجتمعات اليوم مثل الفساد و عدم المساواة في توزيع الدخل و الاستبداد و الفقر و التخلف و عدم الحوار.

و من ناحية أخرى, فمن ضمن المقترحات لعلاج هذه المشاكل المذكورة و المعاصرة أن هناك تطبيقات حديثة مثل "المسؤولية الاجتماعية للشركات" و "الخدمة المجتمعية" و قد تشير هذه الأفكار المعاصرة الى الحاجة الماسة للوعي الاجتماعي بالاهتمام بالآخرين و المسؤولية الاجتماعية و تقديم مصلحة المجتمع على مصلحة الفرد. فعلى سبيل المثال الخدمة المجتمعية التي تشير للخدمات التي يقوم بها شخص أو مؤسسة لصالح المجتمع قد بدأت ممارستها في الغرب منذ 1940 لأغراض كثيرة منها الدينية و الاجتماعية للأفراد كالتخرج من المدرسة الثانوية و دخول الكلية و كعقوبة بديلة عن أحكام السجن و كالمسؤولية الاجتماعية للشركات. و كثير من الأفكار قد تطورت في مجال الخدمة المجتمعية منها مساعدة كبار السن, و نظافة البيئة, و تعليم الأطفال أو محو أمية الكبار مجانا.

في المبحث الأول سنتناول استشعار المسؤولية الاجتماعية في الآيات القرآنية و الأحاديث النبويَّة فيما يتعلق بقضاء حوائج الناس و الاهتمام بالآخرين و نفع المجتمع. و في المبحث الثاني سندرس بعض الاتجاهات و التطبيقات

الحديثة مثل "المسؤولية الاجتماعية للشركات" و "الخدمة المجتمعية" مقارنةً بالمبادئ التي تُستخرج من الأحاديث و بمؤسسة الوقف في الإسلام. و سنختم هذا البحث بأهم ما تمَّ التوصل إليه من نتائج و توصيات.

1. استشعار المسؤولية الاجتماعية في الإسلام

ابتداءً قد يكون من المناسب بيان بعض نماذج من سلوك الأنبياء عليهم السلام في الإحسان الى الناس و قضاء حوائجهم التي ذُكرت في القرآن الكريم. و سنتناول فيما بعد الأحاديث النبوية في هذا الموضوع و بعض الشخصيات من الصحابة الكرام و التابعين رضي الله عنهم أجمعين لنُسلِّط الضوء على استشعار المسؤولية الاجتماعية لديهم. و أخيرًا نتحدث عن أهمية المحبة بين المسلمين في تأسيس المسؤولية الاجتماعية و أثر العبادات في تطوير العلاقات الإجتماعية.

أ- تحليل الآيات و الأحاديث

فقد ذكر في القرآن الكريم أن موسى عليه السلام حينما كان في الطريق إلى مَدْيَن أحسن إلى امرأتين و نفعهما لما سقى غنمهما: "وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ. فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ."[1] قال الرازي في التفسير الكبير إن الآية المذكورة تدل على ضعفهما عن السقي من وجوه مختلفة و قال أيضا فيها دلالة على أن موسى عليه السلام سقى لهما في شمس وحر لأنه تَوَلَّىٰ إِلَى ٱلظِّلّ[2]. و هكذا نفع الناس و قضى حوائجهم فكرَّمه الله جل و علا بذكر فعله في القرآن الكريم.

و في قوله تعالى " إنا نراك من المحسنين" [3] - في قصة يوسف عليه السلام –روى الطبري عن الضحاك وقتادة "كان الإحسان الذي وصف به الفتيان يوسف هو أنه كان يعود ويتعاهد و يداوي مريضهم، ويعزي حزينهم، وإذا احتاج منهم إنسان جمَع له ، وإذا ضاق عليه المكان أوسع له. لما انتهى يوسف إلى السجن وجد فيه قوما قد انقطع رجاؤهم واشتدّ بلاؤهم، فطال حزنهم، فجعل يقول: أبشروا واصبروا تؤجروا، إن لهذا أجراً، حتى ذهب حزنهم."[4] نلاحظ هنا أيضا نفع النبي لمن حوله و إحسانه الى الناس لتخفيف كربتهم.

فوصفت خَدِيجَةُ رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم كفرد نافع للمجتمع غاية النفع حيث قالت له ، "إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ."[5]. فقال ابن حجر في شرح الحديث "إن خديجة وَصفته بأصول مكارم الأَخلاق لأن الإحسان إما إِلَى الأقارب أَو إلى الأجانب وإما بالبدن أَو بالمال

---

[1] سورة القصص 23-24.

[2] الرازي, أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين , *مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير*, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط الثالثة - 1420 هـ, ج 24 , ص 588-589 .

[3] سورة يوسف آية 36.

[4] الطبري, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي , *جامع البيان عن تأويل آي القرآن* , دار هجر للطباعة والنشر , ط الأولى، 1422 هـ - 2001 م , ج 13, ص 156-157.

[5] صحيح البخاري كتاب بدء الوحى 3.

وإما على من يستقل بأمره أو من لا يستقل وذلك كله مجموع فيما وصفته به."[6] و نلاحظ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أسوة حسنة لأمته في قضاء حوائج الناس وصنع المعروف إليهم لما فيه من تقوية لروابط الأخوة وتنمية للعلاقات البشرية.

قال القرطبي في الآية { من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها }[7] "هي في شفاعات الناس بينهم في حوائجهم؛ فمن يشفع لينفع فله نصيب، ومن يشفع ليضر فله كِفْل. و أن الشافع يؤجر فيما يجوز وإن لم يُشَفّع؛ لأنه تعالى قال { مَن يَشْفَعْ } ولم يقل يُشَفَّع."[8]

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَاءَهُ السَّائِلُ أَوْ طُلِبَتْ إِلَيْهِ حَاجَةٌ , قَالَ : اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا ، وَيَقْضِي الله عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ."[9] قال النووي في شرح الحديث "فيه استحباب الشفاعة لأصحاب الحوائج المباحة سواء كانت الشفاعة إلى سلطان ووال ونحوهما أَم إلى واحد من الناس."[10]

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ اَلدُّنْيَا, نَفَّسَ اَللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ اَلْقِيَامَةِ , وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ, يَسَّرَ اَللَّهُ عَلَيْهِ فِي اَلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ, وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا, سَتَرَهُ اَللَّهُ فِي اَلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ, وَاَللَّهُ فِي عَوْنِ اَلْعَبْدِ مَا كَانَ اَلْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ."[11] قال علي القاري في شرح الحديث "(كُرْبَةً) تعني أَي حزن وعناء وشدة ولو حقيرة و (فِي عَوْنِ أَخِيهِ) بمعنى في قضاء حاجته و في الحديث إشارة إلى فضيلة عون المسلم على أُموره والمكافأة عليها بجنسها من العناية الإلهيّة، سواء كان بقلبه أَو بدنه أَو بهما لدفع المضار أَو جلب المسار."[12]

و في حديث آخر "الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ فَإِنَّ اللهَ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ."[13] و قال المناوي "فينبغي لمن عزم على معاونة أخيه في قضاء حاجته أن لا يجبن عن إنفاذ قوله وصدعه بالحق إيمانا بأنه تعالى في عونه."[14]

---

[6] ابن حجر, أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي , *فتح الباري شرح صحيح البخاري* , دار المعرفة - بيروت، 1379, قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب, ج 1 , ص 24-25.

[7] سورة النساء:85 .

[8] القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح شمس الدين, *الجامع لأحكام القرآن* ,تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش , دار الكتب المصرية – القاهرة, الطبعة الثانية، 1384هـ - 1964 م, ج 5, ص 295-296.

[9] صحيح البخاري كِتَاب الزَّكَاةِ بَاب التَّحْرِيضِ عَلَى الصَّدَقَةِ وَالشَّفَاعَةِ و صحيح مسلم كِتَاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ بَاب اسْتِحْبَابِ الشَّفَاعَةِ فِيمَا لَيْسَ بِحَرَامٍ و سنن أبي داود كِتَاب الْأَدَبِ.

[10] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج* , دار إحياء التراث العربي – بيروت ,ط الثانية، 1392 , ج 16 , ص 177.

[11] صحيح مُسْلِمٌ كِتَاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَار بَاب فَضْلِ الِاجْتِمَاعِ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ, جامع الترمذي كِتَاب الْحُدُود بَاب مَا جَاءَ فِي السَّتْرِ عَلَى الْمُسْلِمِ.

[12] علي القاري بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي (المتوفى: 1014هـ) , *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح* , دار الفكر، بيروت – لبنان , ط الأولى، 1422هـ - 2002م , ج 1 ,ص 286.

[13]صحيح البخاري كِتَاب الْمَظَالِمِ وَالْغَصْبِ بَاب لَا يَظْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمَ وَلَا يُسْلِمُهُ , صحيح مسلم كِتَاب الْبِرِّ ، وَالصِّلَةِ ، وَالْآدَابِ بَاب تَحْرِيمِ الظُّلْمِ ,سنن ابي داود في كتاب الأدب باب الْمُؤَاخَاةِ.

[14] المناوي ,زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم القاهري (المتوفى: 1031هـ) ,*فيض القدير شرح الجامع الصغير* , المكتبة التجارية الكبرى – مصر , ط الأولى، 1356 ,ج 6 , ص 205 .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينا، أو تطرد عنه جوعا، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن اعتكف في هذا المسجد شهرا ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجة حتى يثبتها له أثبت الله تعالى قدمه يوم تزول الأقدام."[15] فهذا الحديث النبوي يُسلِّط الضوء على أهمية المساندة و التعاون بين المسلمين من خلال الحثِّ على المبادرة لقضاء حوائجهم و اهتمام بعضهم ببعض. و استحضار هذا الحديث مهم للموظفين في الخدمة العامة خاصةً.

و في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه (اللفظ للبخاري) قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَكْثَرُنَا ظِلاًّ الَّذِي يَسْتَظِلُّ بِكِسَائِهِ، وَأَمَّا الَّذِينَ صَامُوا فَلَمْ يَعْمَلُوا شَيْئًا، وَأَمَّا الَّذِينَ أَفْطَرُوا فَبَعَثُوا الرِّكَابَ وَامْتَهَنُوا وَعَالَجُوا فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم " ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالأَجْرِ ".[16] وفي لفظ مسلم تفاصيل أكثر: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّفَرِ ، فَمِنَّا الصَّائِمُ وَمِنَّا الْمُفْطِرُ ، قَالَ : فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ أَكْثَرُنَا ظِلًّا صَاحِبُ الْكِسَاءِ ، وَمِنَّا مَنْ يَتَّقِي الشَّمْسَ بِيَدِهِ ، قَالَ : فَسَقَطَ الصُّوَّامُ وَقَامَ الْمُفْطِرُونَ ، فَضَرَبُوا الْأَبْنِيَةِ وَسَقَوْا الرِّكَابَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ"[17] . قال العينى في عمدة القاري "ذهب المفطرون بالأجر الأكمل الوافر، لأن نفع صوم الصائمين قاصر على أنفسهم وليس المراد نقص أجرهم، بل المراد أن المفطرين حصل لهم أجر عملهم ومثل أجر الصوام لتعاطيهم اشغالهم واشغال الصوام. و أن أجر الْخدمة في الغزو أعظم من أجر الصيام لما فيه من نفع الكثير للآخرين."[18]

عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ " عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ ". فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللهِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ قَالَ " يَعْمَلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ ". قَالُوا فَإِنْ لَمْ يَجِدْ قَالَ " يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ" قَالُوا فَإِنْ لَمْ يَجِدْ. قَالَ " فَلْيَعْمَلْ بِالْمَعْرُوفِ، وَلْيُمْسِكْ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ."[19] قال القسطلاني الملهوف شامل للمظلوم والعاجز.[20]

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ بَابًا فَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، وَأَرْفَعُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ."[21] و في هذا الحديث النبوي إشارة واضحة لفضيلة الاهتمام بأمور المسلمين إذ إن أدنى باب للإيمان إزالة ما يُتوقع ضرره بالمسلمين (إماطة الأذى عن طريقهم).

---

[15] المتقي الهندي (المتوفى: 975هـ) *كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال* , مؤسسة الرسالة , الطبعة الخامسة، 1401هـ/1981م , ج 15 , ص 917 , رقم 43583 ؛ ابن أبي الدنيا ,أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي (المتوفى: 281هـ), *قضاء الحوائج*, المحقق: مجدي السيد إبراهيم , مكتبة القرآن - القاهرة، ص 47؛ *المعجم الكبير للطبراني* ج 12 ص 453 رقم الحديث: 13646 , اسناده ضعيف جدا.

[16] صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب فَضْلِ الْخِدْمَةِ فِي الْغَزْوِ .

[17] صحيح مسلم كِتَاب الصِّيَامِ بَاب أَجْرِ الْمُفْطِرِ فِي السَّفَرِ إِذَا تَوَلَّى.

[18] العينى , أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين (المتوفى: 855هـ) , *عمدة القاري شرح صحيح البخاري* , دار إحياء التراث العربي – بيروت, ج 14, ص 174.

[19] أَخْرَجَهُ بخاري في كتاب الزكاة باب عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَعْمَلْ بِالْمَعْرُوفِ.

[20] القسطلاني, أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ) , *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري* , المطبعة الكبرى الأميرية، مصر , ط السابعة، 1323 هـ , ج 3 , ص 38.

[21] صحيح مسلم كِتَاب الإِيمَانِ بَاب بَيَانِ عَدَدِ شُعَبِ الإِيمَانِ وَأَفْضَلِهَا , جامع الترمذي كِتَاب الْإِيمَانِ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ."[22] قال النووي: في حديث تنبيهٌ على فضيلة كل ما ينفع المسلمين ويزيل عنهم ضررا.[23]

وفي " مراسيل أبي داود " عن أبي قلابة أن ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدموا يثنون على صاحب لهم خيرا ، قالوا : ما رأينا مثل فلان قط ، ما كان في مسير إلا كان في قراءة ، ولا نزلنا منزلا إلا كان في صلاة ، قال : فمن كان يكفيه ضيعته (أي حاجته) ؟ حتى ذكر : من كان يعلف جمله أو دابته ؟ قالوا : نحن ، قال : فكلكم خير منه.[24]

و نستعرض شخصيات بعض الصحابة الكرام و التابعين رضي الله عنهم أجمعين ليسلّط الضوء على استشعار المسؤولية الاجتماعية لديهم. كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يحلب للحيّ أغنامهم، فلما بُويع له بالخلافة قالت جارية من الحيّ: الآن لا تُحلب لنا مَنائح دارنا، فسمعها أبو بكر رضي الله عنه فقال: بلى لعمري لأحلُبَنَّها لكم، وإنِّي لأرجو أن لا يغيِّرني ما دخلت فيه عن خُلِق كنت عليه، فكان يحلب لهم.[25]

وكان عمر رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ يتعاهد الأرامل فيسقي لهن الماء بالليل ورآه طلحة بالليل يدخل بيت امرأة ، فدخل إليها فإذا هي عجوز عمياء مقعدة فسألها ما يصنع هذا الرجل عندكِ . قالت : هذا له منذ كذا وكذا يتعاهدنا يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الأذى ، فقال طلحة : ثكلتك أمك يا طلحة أعثرات عمر تتبع؟[26]

وقال مجاهد : صحبت ابن عمر في السفر لأخدمه، فكان هو يخدمني. و قال كُنْتُ أَصْحَبُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي السَّفَرِ فَإِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَرْكَبَ يَأْتِينِي فَيُمْسِكُ رِكَابِي، وَإِذَا رَكِبْتُ سَوَّى ثِيَابِي.[27]

للإمام العادل دورٌ كبير في تلبية حاجات الناس و اصلاح أمورهم . و في قصة عُمَر بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عبرة عظيمة في استشعار المسؤولية الاجتماعية فمن المُفترض أن يكون الاهتمام بالأمور الاجتماعية من أوكد أولويات ولي الأمر. لَمَّا اسْتُخْلِفَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَكَثَ شَهْرَيْنِ مُقْبِلا عَلَى بَثِّهِ وَحُزْنِهِ لِمَا ابْتُلِيَ بِهِ مِنْ أُمُورِ النَّاسِ. ثُمَّ أَخَذَ فِي النَّظَرِ فِي أُمُورِهِمْ وَرَدِّ الْمَظَالِمِ إِلَى أَهْلِهَا، حَتَّى كَانَ هَمُّهُ بِالنَّاسِ أَشَدَّ مِنْ هَمِّهِ بِأَمْرِ نَفْسِهِ، فَعَمِلَ بِذَلِك حَتَّى انْقَضَى أَجَلُهُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى. فَلَمَّا هَلَكَ جَاءَ الْفُقَهَاءُ إِلَى زَوْجَتِهِ يُعَزُّونَهَا وَيَذْكُرُونَ عِظَمَ الْمُصِيبَةِ الَّتِي أُصِيبَ بِهَا أَهْلُ الْإِسْلامِ لِمَوْتِهِ؛ فَقَالُوا لَهَا: أَخْبِرِينَا عَنْهُ، فَإِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالرَّجُلِ أَهْلُهُ. قَالَ فَقَالَتْ: وَاللهِ مَا كَانَ بِأَكْثَرِكُمْ صَلاةً وَلا صِيَامًا، وَلَكِنْ وَاللهِ مَا رَأَيْتُ عَبْدًا للَّهِ كَانَ أَشَدَّ خَوْفًا لِلَّهِ مِنْ عُمَرَ. كَانَ رَحِمَهُ اللهُ قَدْ فَرَّغَ بَدَنَهُ وَنَفْسَهُ لِلنَّاسِ؛ فَكَانَ يَقْعُدُ لِحَوَائِجِهِمْ يَوْمَهُ فَإِذَا أَمْسَى -وَعَلَيْهِ بَقِيَّةٌ

---

[22] صحيح مسلم كِتَاب الْبِرِّ ، وَالصِّلَةِ ، وَالْآدَابِ بَاب فَضْلِ إِزَالَةِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ.

[23] يُنظر النووي, *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*, ج 16, ص 171.

[24] أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ), *مراسيل* , مؤسسة الرسالة – بيروت , الطبعة الأولى، 1408, ص 234, رقم حديث 306 و إسناده ضعيف لإرساله

[25] محمد يوسف الكاندهلوي , *حياة الصحابة* , مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ,ط الأولى، 1420 هـ - 1999 م ,ج 2 , ص 379

[26] أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ) , *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء* , دار الكتب العلمية- بيروت طبعة 1409ه , ج 1 , ص 47.

[27] أبو نعيم الأصبهاني , *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء* , ج 3 , ص 285.

مِنْ حَوَائِجِهِمْ- وَصَلَهُ بِلَيْلَتِهِ؛ فَأَمْسَى يَوْمًا وَقَدْ فَرَغَ مِنْ حَوَائِجِهِمْ فَدَعَا بِمِصْبَاحٍ قَدْ كَانَ يَسْتَصْبِحُ بِهِ مِنْ مَالِهِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَقْعَى وَاضِعًا يَدَهُ تَحْتَ ذَقْنِهِ تَسِيلُ دُمُوعُهُ عَلَى خَدِّهِ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى بَرِقَ الْفَجْرُ فَأَصْبَحَ صَائِمًا. فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لشَيْءٍ مَا كَانَ مِنْكَ مَا رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ؟ قَالَ: أَجَلْ، إِنِّي قَدْ وَجَدْتُنِي وُلِّيتُ أَمْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ أَسْوَدِهَا وَأَحْمَرِهَا فَذَكَرْتُ الْغَرِيبَ الْقَانِعَ الضَّائِعَ، وَالْفَقِيرَ الْمُحْتَاجَ، وَالأَسِيرَ الْمَقْهُورَ وَأَشْبَاهَهُمْ فِي أَطْرَافِ الأَرْضِ؛ فَعَلِمْتُ أَن الله تَعَالَى ساءلني عَنْهُمْ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجِيجِي فِيهِمْ؛ فَخِفْتُ أَنْ لَا يَثْبُتَ لِي عِنْدَ اللهِ عُذْرٌ، وَلا يَقُومُ لِي مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّةٌ، فَخِفْتُ عَلَى نَفْسِي[28]. و قد قال المناوي في فيض القدير نقلًا عن آخرين "الإمام العادل خير الناس أي بعد الأنبياء لأن الأمور التي يعم نفعها ويعظم وقعها لا يقوم بها غيره."[29]

يمكننا أن نذكر الرسائل التالية التي يمكن استنباطها من الأحاديث النبوية المذكورة: كان النبي صلى الله عليه وسلم دائما يساعد المحتاجين و يأمر بذلك. الاهتمام بأمور المسلمين و حل مشاكل الناس يعدُّ أفضل من العبادات الشخصية أحيانًا كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بخصوص خدمة المفطرين للصائمين في الغزو. فالأمر البسيط مثل إماطة الأذى عن الطريق يعدُّ نوع من الصدقات و من شعب الإيمان.

ب- أهمية المحبة بين المسلمين

إن مساعدة الآخرين نوع من الإحسان، وقد قال تعالى: "وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ"[30]. وقال سبحانه: "إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ"[31] وقال سبحانه: "نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ"[32]. فإن مبدأ المسؤولية الاجتماعية هو نابع من الأخوة و التراحم و التواد بين المسلمين و لقد أقر الله سبحانه و تعالى هذا المبدأ بقوله: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ"[33] و "رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ"[34] و "أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ"[35] و "وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ"[36]. و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤكدًا على تساند المسلمين "الْمُؤْمِن لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا"[37] و "تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى"[38] و "الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ يَكُفُّ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ وَيَحُوطُهُ مِنْ وَرَائِهِ "[39] و " لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ".[40] هذه التعاليم من القرآن الكريم و سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تُعد من دوافع

---

[28] أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (المتوفى: 182هـ) ,*كتاب الخراج* , المكتبة الأزهرية للتراث ,ص 26 .
[29] المناوي, *فيض القدير شرح الجامع الصغير* , ج 3, ص 481.
[30] سورة البقرة 195.
[31] سورة الأعراف 56.
[32] سورة يوسف 56.
[33] سورة الحجرات 10.
[34] سورة الفتح 29.
[35] سورة المائدة 54 .
[36] سورة حشر 9.
[37] صحيح البخاري كِتَاب الْمَظَالِمِ وَالْغَصْبِ بَاب نَصْرِ الْمَظْلُومِ و صحيح مسلم كِتَاب الْبِرِّ ، وَالصِّلَةِ ، وَالْآدَاب بَاب تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِم.
[38] صحيح البخاري كتاب الأدب باب رَحْمَةِ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ.
[39] سنن أبي داود كتاب الأدب (57) باب فِي النَّصِيحَةِ وَالْحِيَاطَةِ حسنه الألباني.
[40] صحيح البخاري كتاب الإيمان (7) باب مِنَ الإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ.

مبدأ المسؤولية الاجتماعية و تحفِّز المسلمين على الاهتمام بالآخرين و تقديم مصلحة المجتمع على مصلحة الفرد و قضاء حوائج الناس.

و قد قال الراغب الأصفهانى مبيِّنًا فضيلة المحبة و عظم شأنها و ما لها من مكانة سامية في علاقة الناس بعضهم ببعض: "أحد أسباب نظام أمور الناس المحبة، ثم العدل، ولو تحاب الناس وتعاملوا بالمحبة لاستغنوا بها عن العدل، فقد قيل: العدل خليفة المحبة يستعمل حيث لا توجد المحبة، ولذلك عظم الله تعالى المنة بإيقاع المحبة بين أهل الملة فقال تعالى: (وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ)" ثُمَّ يبيِّن بعض الثمرات التي تُنتجها المحبة: "وكل قوم إذا تحابوا تواصلوا، وإذا تواصلوا تعاونوا، وإذا تعاونوا عملوا، وإذا عملوا عمروا، وإذا عَمَّرُوا عُمِّرُوا."[41]

الأوقاف تمثل آلية أخرى لتحقيق متطلبات المسؤولية الاجتماعية في الإسلام و لكن بصورة مؤسَّسيَّة. أصبحت الأوقاف جزءا مهمًا جدًا من الحضارة الإسلامية وقد قامت و ما زالت تقوم بدور هام في المساعدة الاجتماعية والتضامن.[42] و قد شرح رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أسس الوقف لعمر رضى الله عنه و أوصاه به. عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رضى الله عنهما ـ أَنَّ عُمَرَ، تَصَدَّقَ بِمَالٍ لَهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَكَانَ يُقَالُ لَهُ ثَمْغٌ، وَكَانَ نَخْلاً، فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي اسْتَفَدْتُ مَالاً وَهُوَ عِنْدِي نَفِيسٌ فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم " تَصَدَّقْ بِأَصْلِهِ، لاَ يُبَاعُ وَلاَ يُوهَبُ وَلاَ يُورَثُ، وَلَكِنْ يُنْفَقُ ثَمَرُهُ ". فَتَصَدَّقَ بِهِ عُمَرُ، فَصَدَقَتُهُ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَفِي الرِّقَابِ وَالْمَسَاكِينِ وَالضَّيْفِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَلِذِي الْقُرْبَى، وَلاَ جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ، أَوْ يُوكِلَ صَدِيقَهُ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ بِهِ.[43]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ ، إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ."[44] بيَّن النووي أن الصَدَقَة الجَارِيَة المذكورة في الحديث هي الوقف و قال في الحديث دليل لصحة أَصل الوقف وعظيم ثوابه.[45] الوقف في اللغة: الحبس و وفي الشرع حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة. وأجمعت الأمة على جواز أصل الوقف.[46] و قد رُوي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وَقَفَ، وَوَقَفَ أَبُو بَكْرٍ، وعُمَرُ، وعُثْمَانُ، وعَلِيٌّ، وَغَيْرُهُمْ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ وَأَكْثَرُ الصَّحَابَةِ وَقَفُوا.[47] أَنَّ

---

[41] أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، *الذريعة إلى مكارم الشريعة*، دار السلام – القاهرة 1428، ج1، ص 257.

[42] Keskin, Yusuf Ziya, "*İslamda Vakıf ve Toplum Açısından Önemi*", Harran Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, 1996, sayı: 2, s. 181-192

[43] صحيح البخاري كتاب الوصايا باب وَمَا لِلْوَصِيِّ أَنْ يَعْمَلَ فِي مَالِ الْيَتِيمِ، وَمَا يَأْكُلُ مِنْهُ بِقَدْرِ عُمَالَتِهِ 22

[44] صحيح مسلم كِتَاب الْوَصِيَّةِ باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته, سنن النسائي كتاب الوصايا باب فَضْلِ الصَّدَقَةِ عَنِ الْمَيِّتِ , سنن الترمذي كتاب الأحكام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب فِي الْوَقْفِ, سنن أبي داود كتاب الوصايا باب مَا جَاءَ فِي الصَّدَقَةِ عَنِ الْمَيِّتِ.

[45] النووي ج 11, ص 85.

[46] الموصلي, عبد الله بن محمود بن مودود البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (المتوفى: 683هـ), *الاختيار لتعليل المختار*, مطبعة الحلبي – القاهرة, ج 3, ص 40.

[47] الكاساني, علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الحنفي (المتوفى: 587هـ), *بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع*, دار الكتب العلمية, ط الثانية، 1406هـ - 1986م, ج 6, ص 219.

رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ يُسْتَعْذَبُ غَيْرَ بِئْرِ رُومَةَ ، فَقَالَ : " مَنْ يَشْتَرِي بِئْرَ رُومَةَ فَيَجْعَلَ دَلْوَهُ مَعَ دِلَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ ؟"[48] ، فَاشْتَراه عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لنفع المسلمين.

ج- أثر العبادات في تطوير العلاقات الإجتماعية

من الواضح أنّ كثيرًا من العبادات في الإسلام يُنمّي روح الجماعة بين المسلمين. فالطابَع الجماعي لهذا النوع من العبادات يقدم في الوقت نفسه رسالةً مهمة للمسلمين بخصوص المسؤولية الاجتماعية. فعلى سبيل المثال، ما ذكرناه عن الطابَع الجماعي قد يُشاهَد بوضوح في أركان الإسلام الخمسة ما عدا كلمة الشهادة.

الصلاة مع الجماعة أمرٌ في غاية الأهمية كان يصر عليه النبي صلى الله عليه وسلم دائما. و قد وردت هذه الروايات في هذا الموضوع: " لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلاَّ أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاَسْتَهَمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لاَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا "[49] و " صَلاَةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلاَةَ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً "[50] .

و هذه الآية الكريمة تدل على أهمية الصلاة في الجماعة: "وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ"[51] . يمكن للمسلمين أن يتعارفوا و أن يطلعوا على أصحاب الحاجة بينهم و أن يتعاونوا بطريق الصلاة مع الجماعة. فصلاة الجمعة و صلاة العيدين تتيح الفرصة لالتقاء المسلمين بشكل أكثر انتظاما و عددا. و لحرص الشارع الحكيم على إدامة المحبة و المودَّة بين المسلمين شرع صلاة الجماعة في المسجد حتى يلتقى المسلمون خمس مرات في اليوم و الليلة ثم شرع ذلك بتوسع أكبر في صلاة الجمعة و صلاة العيدين ثم بتوسع أعظم و أشمل في أداء فريضة الحج ليقع بينهم التعارف الذي يُنتج المحبة و المودة الدائمة.[52] و قد وقف العلماء عند أهمية الجماعة و مكانتها محذرين من التهاون فيها و منهم الإمام الغزالي الذي روى أنَّ السلف كانوا يعزون أنفسهم ثلاثة أيام إذا فاتتهم التكبيرة الأولى ويعزون سبعاً إذا فاتتهم الجماعة.[53]

الصوم في رمضان يتيح الفرصة لأغنياء المسلمين للاطِّلاع على أحوال فقراء المسلمين لأنهم يصومون في الوقت نفسه لمدة شهر. و مشاركة المسلمين في الإقبال على الصوم لمدة شهر في كل سنة عاملٌ مهمٌ لتطوير الوعي الجماعي. و من جانب آخر، زكاة الفطر التي يجب أداؤها في رمضان تقوّي استشعار المسؤولية الاجتماعية. علاوة على

---

[48] جامع الترمذي كِتَاب الدَّعَوَاتِ أبوابُ الْمَنَاقِبِ بَاب فِي مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ , قَالَ الترمذي : هَذَا حَسَنٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عُثْمَانَ , سنن النسائي الصغرى كِتَاب الْأَحْبَاسِ بَاب وَقْفِ الْمَسَاجِدِ .

[49] رواه بخاري في كتاب الأذان في باب الِاسْتِهَامِ فِي الْأَذَانِ و رواه النسائي في كتاب المواقيت.

[50] رواه بخاري في كتاب الأذان في باب فَضْلِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ و رواه المسلم في كتاب المساجد.

[51] سورة البقرة 43.

[52] أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، *الذريعة إلى مكارم الشريعة*، دار السلام – القاهرة 1428، ج 1، ص 257.

[53] أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، *إحياء علوم الدين*، دار المعرفة – بيروت ج 1، ص .149

ذلك، أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أشار إلى أجر عظيم لمن فطّر صائما: " مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا "[54]

الزكاة تقرب المسافة بين فقراء المسلمين و أغنيائهم وتُؤدي إلى الألفة والمودة بينهم و تذكّر أغنياء المسلمين بمسؤوليتهم إزاء الفقراء. و في أداء الزكاة نشر للتراحم والتعاضد بين أبناء المجتمع. فضلا عن ذلك، فإن الإسلام يأمر كل مسلم بالإنفاق بقدر إمكانه و كذلك يذكّر كل مسلم باستشعار المسؤولية الاجتماعية .

الحج يجب أداؤه في وقت معين و مكان معين في كل سنة و بهذه الطريقة يجتمع المسلمون من كل أنحاء العالم و تظهر روح الوحدة القوية بين المسلمين. و من خلال الحج يتعارف المسلمون فيما بينهم و يتبادلون الأفكار بخصوص مسائل مهمة لهم و يستشعرون المسؤولية الاجتماعية من جديد.

2. الاتجاهات الحديثة في المسؤولية الاجتماعية

نودُّ انْ نشير في هذا المبحث إلى بعض الاتجاهات الحديثة بما يتعلق بالمسؤولية الاجتماعية التي تؤكد توجيه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للقيام بتحقيق منافع الناس و مصالحهم و تلبية حاجاتهم. و نتطرق إلى تطبيقات "المسؤولية الاجتماعية للشركات" (Kurumsal Sosyal Sorumluluk) و "الخدمة المجتمعية" (Topluma Hizmet Uygulamaları) لكي نُظهر الحاجة الماسة للشعور بالمسؤولية الاجتماعية في المجتمعات المعاصرة.

أ- المسؤولية الاجتماعية للشركات

المصطلح "المسؤولية الاجتماعية للشركات" الذي بدأ استعماله منذ عام 1960 يتضمن مسؤولية الشركات في القيام بتوسيع دائرة اهتمامها بالمجتمع و تطويره عبر المساهمة في التنمية الاجتماعية و الاقتصادية و تلبية احتياجات أفراده المعيشية و التنموية.[55] بدأ نشطاء و حكومات و وسائل الإعلام بمساءلة الشركات عن الآثار الاجتماعية المترتبة على أنشطتها و الضغط عليها في العقود الماضية.[56] و بدأت الكثير من الشركات في تركيا بإدراج تطبيقات المسؤولية الاجتماعية التي أصبحت مفهوما مهما في العشر أو الخمس عشرة سنة الماضية في تركيا.[57] إن المسؤولية للشركات تتطلب الالتزام برعاية المصالح و الأهداف الاجتماعية جنبا إلى جنب مع رعاية أهداف هذه الشركات و مصالحها و عدم السماح بتغليب مصالحها على مصالح المجتمع. و فيما يلي بعض وسائل تحقيق المسؤولية الاجتماعية للشركات تجاه مجتمعاتها:

---

[54] رواه الترمذي في كتاب الصوم باب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا و ابن ماجه في كتاب الصيام.

[55] عياش , محمد صالح , *المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية : طبيعتها وأهميتها* , البنك الإسلامي للتنمية , المعهد الإسلامي للبحوث و التدريب , 1431هـ 2010م , ص 21.

[56] Porter, Michael, Mark Kramer, "*Strategy and Society: The Link Between Competitive Advantage and Corporate Social Responsibility"*, Harvard Business Review, December 2006 p. 78-94.

[57] Anadolu Üniversitesi, "*Kurumsal Sosyal Sorumluluk",* Eskişehir 2014, s. 9, Ayrıca bkz. "*Kurumsal Sosyal Sorumluluk, İşletmeler ve Sosyal Sorumluluk"*, Editör: Coşkun Can Aktan, İktisadî Girişim ve İş Ahlâkı Derneği Yayınları, İstanbul 2007.

- المساهمة في توفير الحاجات الأساسية للمجتمع حسب سلم أولويات الإسلام
- المساهمة في حفظ التنمية
- المساهمة في توفير فرص العمل
- المساهمة في محاربة الفقر
- المساهمة في عدم الإضرار بالبيئة و محاربة التلوث
- المساهمة في مواجهة المشكلات الملحة في المجتمع كالإسكان و النقل و المواصلات
- المساعدة في توفير فرص التدريب لطلبة الجامعات أثناء فترة الإجازة الصيفية
- المساهمة في تحقيق الرعاية الصحية و مكافحة الأمراض الاجتماعية و نشر التوعية الاجتماعية حيال ذلك
- المساهمة في برامج محو الأمية.[58]

ب- الخدمة المجتمعية

"الخدمة المجتمعية" مصطلح يطلق على الخدمات التي يقوم بها شخص أو مؤسسة لصالح المجتمع و الإسهامات والأنشطة غير الربحية. و هو مصطلح حديث بدأ تداوله في أمريكا منذ عام 1940.[59] ظهرت الخدمة المجتمعية في الولايات المتحدة من اصطدام الرأسمالية والديمقراطية في مطلع القرن العشرين و رفضت العديد من قيم الرأسمالية والديمقراطية لصالح قيم أكثر إنسانية أو روحية.[60] قد يقام بالخدمة المجتمعية لأغراض كثيرة منها الدينية و الاجتماعية للأفراد كالتخرج من المدرسة الثانوية و دخول الكلية و كعقوبة بديلة عن أحكام السجن و كالمسؤولية الاجتماعية للشركات. إنَّ الخدمة المجتمعية تبعث في نفوس الناس الأمل وحب العمل التطوعي بما يحقق منافع الناس و مصالحهم والتعاون، والتضامن، والاتصال الفعال, والالتزام بالمسؤولية الاجتماعية, والصبر والاحترام والمودة والرحمة.[61] و جدير بالذكر أن تطبيقات الخدمة المجتمعية تدرَّس في الجامعات التركية منذ السنة الدراسية 2006-2007 و تم إدراجها في مناهج كليات التعليم.[62] و لكن من المفترض أن يبدأ تدريسها في سن مبكرٍ و أن تدرَّس في جميع الكليات و ليس في

---

[58] عياش , محمد صالح , *المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية : طبيعتها وأهميتها* , ص 108-109.

[59] Morton, Keith; John Saltmarsh , "*Addams, Day, and Dewey: The Emergence of Community Service in American Culture"*, Michigan Journal of Community Service Learning, Volume 4, Issue 1, 1997, p. 137.

[60] Morton, Keith; John Saltmarsh , "*Addams, Day, and Dewey: The Emergence of Community Service in American Culture"*, s. 137.

[61] Küçükoğlu, Adnan; Zehra Sedef Coşkun, "*Yeni Bir Çoklu Pedalojik Yaklaşım: Topluma Hizmet Uygulamaları*", Millî Eğitim Dergisi, Bahar 2012, sayı 194, s. 103.

[62] Mine Saran, Gül Coşkun, Fulden İnal Zorel, Zeynep Aksoy, "*Üniversitelerde Sosyal Sorumluluk Bilincinin Geliştirilmesi: Ege Üniversitesi Topluma Hizmet Uygulamalari Dersi Üzerine Bir Araştırma*" , Journal of Yasar University, 2011, 22(6), s. 3732-3747.

كلية التربية فقط. ويمكن توفير الخدمة المجتمعية في المؤسسات مثل المدارس, و المستشفيات, و المكتبات, و السجون, و الجامعات و دور رعاية الأيتام. [63]

و من أمثلة الخدمة المجتمعية:

- نظافة البيئة
- تعليم الأطفال
- المبادرة لإعانة الناس في الحوادث العامة والأزمات ، كالأعاصير والزلازل ونحوها
- ترشيد استخدام المياه والمواد الغذائية
- مساعدة كبار السن ومتحدي الإعاقة
- حماية الحيوانات الضالة و تحسين ظروفها المعيشية
- محو أمية الكبار مجانا
- جائزة للمعلم الناجح الذي قام بمساهمة كبيرة في مهنته
- تعليم المرضى الذين يعانون من الأمراض المزمنة التعاملَ مع المرض
- توعية الشباب و الأطفال عن طرق التغذية الصحية
- إلقاء المحاضرات للطلاب على أساس تطوعي
- التدريب على الإسعافات الأولية
- التشجير[64]

ج- الأوقاف و مكانتها في الحضارة الإسلامية

إن المقارنة بين التوجيهات النبوية بقضاء حوائج الناس و الإحسان إليهم من جهة و التطبيقات الحديثة بخصوص المسؤولية الاجتماعية و الخدمة المجتمعية من جهة أخرى تظهر اتساق و انسجام واضح بينهما إذ إن التطبيقات الحديثة تمثل نماذج عملية ملموسة و منظمة. على سبيل المثال, المبادرة لإعانة الناس في الحوادث العامة والأزمات و النظافة البيئية و إلقاء المحاضرات للطلاب على أساس تطوعي كل هذا يتماشى مع التوجيهات النبوية بمساعدة ذوي الحاجة الملهوف و الاهتمام بالآخرين. و من ناحية أخرى, الأوقاف التي نشأت منذ بداية الإسلام وفق التعاليم النبوية للمسؤولية الاجتماعية قد قامت بخدمات حيوية في مجالات لا تحصى للمجتمعات المسلمة حتى العصر الحاضر.[65] فهي نموذج رائد للتطبيقات الحديثة التي ظهرت في عصرنا استجابةً للمشاكل الاجتماعية المعاصرة. و في تاريخ الإسلام ظهرت الأوقاف ذات الأغراض التعليمية كالمدارس و المكتبات و الأوقاف ذات الأغراض الخيرية لمساعدة الفقراء و

[63] Küçükoğlu, Adnan; Zehra Sedef Coşkun, "*Yeni Bir Çoklu Pedalojik Yaklaşım: Topluma Hizmet Uygulamaları*", Millî Eğitim Dergisi, Bahar 2012, sayı 194, s. 103-104.
[64] http://lancaster.unl.edu/4h/serviceideas.shtml تاريخ الوصول 11/06/2014 .
[65] Yediyıldız, Bahaeddin, "*Vakıf (Tarih)",* DİA, XLII, 479-486.

المحتاجين و الأيتام و طلبة العلم و أبناء السبيل و الغارمين و الأوقاف ذات الأغراض الاجتماعية كأنظمة مياه الشرب و الطرقات و الجسور و أبراج الساعات و الأوقاف ذات الأغراض الاقتصادية كالأسواق و الخانات و هكذا كانت الأوقاف تهتم بجميع فئات المجتمع.[66]

و نود أن نذكر بعض إنجازات الأوقاف في تاريخ الإسلام كي نعطي فكرة عن دورها في التنمية و ديمومة الموارد التي تحتاج إليها المرافق الأساسية و تحقيق الرعاية الاجتماعية للشرائح الضعيفة:

- إقامة منشآت مخصصة لرعاية اليتامى, والعجزة, والأرامل والمسنين
- إنشاء الخانات والاستراحات لإيواء المسافرين, و تسهيل التجارة و التنقل بين أرجاء البلاد الإسلامية مما يؤدي لنقل المعارف بينها
- رعاية الحيوانات السائبة
- إسعاف المرضى والعاجزين
- مساعدة المعاقين
- إنشاء الحمامات والسقايات
- إعداد دور خاصَّة بولائم الأعراس للمقبلين على الزواج و مساعدة نقدية لتغطية تكاليف الزواج
- مساعدة الطلبة و المعلمين على تحصيل العلم و نشره
- إنشاء الجامعات الوقفية
- تسليف المحتاجين بدون فوائد ليسددوا القروض متى وجدت
- إقراض المزارعين المحتاجين إلى البذور على أساس ردها متى ما تأتى لهم ذلك
- حدائق للاستراحة
- حماية الجسور من تخريب السيول
- نظافة الجدران و الطرق[67]

و من الملاحظ أن التطبيقات الحديثة في المسؤولية الاجتماعية و الخدمة المجتمعية تقوم بمهام الأوقاف نفسها و تشاركها في الأهداف. و زيادةً على ذلك تتميز الأوقاف بكونها مستمرة و ذلك لأن المنشآت الوقفية لا تباع و لا توهب و لا تورث.

---

[66] Zajimovic, Senajid, "*Sivil toplum Hareketinin ve Yeni Vakıf Anlayışının İslam Dünyasına Maddi- Manevi Sağlayabileceği Katkılar*", "Dünya Vakıflar Konferansı" içinde, Vakıflar Genel Müdürlüğü Yayınları, Ankara 2014.

[67] عبد العزيز, الدرويش, *"التجربة الوقفية بالمملكة المغربية"* , في وقائع الندوة نظام الوقف في التطبيق المعاصر, جدة, 1423هـ (2002م), ص 14-18 .

د- تحليل و إقتراحات

عدَّ علماء الإسلام تنوع الأعمال مثل الطب و الهندسة من قبيل فروض الكفاية لما فيها من تغطية لمختلف الخدمات التي يحتاجها المسلمون.[68] إن المقارنة بين التوجيهات النبوية بقضاء حوائج الناس و الإحسان إليهم و التطبيقات الحديثة بالنسبة إلى المسؤولية الاجتماعية و الخدمة المجتمعية تُظهر اتساقًا و انسجامًا واضحًا بينهما. و الأوقاف تمثل آلية فعالة لتحقيق متطلبات المسؤولية الاجتماعية و قد تُعد كنموذج رائد للتطبيقات الحديثة المذكورة إذ إنها تقوم بمهمة مماثلة و تشترك معها في الأهداف نفسها. لذا نُقر ضرورة دراسة و امكانية الاستفادة من مؤسسة الوقف في الإسلام و المبادئ التي تُستخرج من الأحاديث لتطوير التطبيقات الحديثة في مجال المسؤولية الاجتماعية و الخدمة المجتمعية. و من الواضح أن بعض الأفراد و المؤسسات قد يشعر بنوع من الإجبار أو الضغط لتطبيق ممارسات المسؤولية الاجتماعية بسبب عوامل قانونية أو اجتماعية. و لذا تتضح أهمية إقناع الذهن و ضمير الإنسان لاستشعار المسؤولية الاجتماعية.

الاهتمام بالأيتام والفقراء والمحتاجين في مجتمع اليوم و مساعدتهم كما يريد الإسلام قضيةٌ مهمةٌ ينبغي أن يُركَّز عليها و تبذَل جهود من قِبل كل أفراد المجتمع المسلم. مع ذلك، أصبح الإسراف ظاهرة شائعة في المجتمعات في الوقت الراهن و من ثم لا يمكن تأمين مساعدات الكافية للمحتاجين بموجب استشعار المسؤولية الاجتماعية بسبب استهلاك المجتمع المسرف. فضلًا عن ذلك، من الملحوظ أن هناك مشكلات احيانا فيما يتعلق بوحدة المجتمع و تعايش الأفراد بالسِلم. و قد تظهر تفرقة و حقد في المجتمع بدلاً من الأخوة و المودة، الأمر الذي يناقض تماماً مقتضيات المسؤولية الاجتماعية التي يأمر بها الإسلام. هاتان ملاحظتان تدلان بصراحة على أهمية توعية استشعار المسؤولية الاجتماعية في الوقت الحاضر.

استشعار المسؤولية الاجتماعية أحد متطلبات التنمية الاجتماعية و الاقتصادية التي تحظى بأهمية كبيرة في العالم الإسلامي لا سيما في الوقت الحاضر و إلى ذلك تشير نتائج البحوث المتزايدة في هذا المجال. " رأس المال الاجتماعي" هو مصطلح اجتماعي يدل على وثاقة الروابط و الصلات بين أفراد المجتمع و مدى التمسّك بالقيم الاجتماعية و درجة متانة النسيج الاجتماعي.[69] و له بعدان مهمان: الثقة و العرف الاجتماعي. إن لرأس المال الاجتماعي كثيرًا من الآثار الإيجابية في تحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية. رأس المال الاجتماعي القوي يساهم في النمو الاقتصادي و ارتفاع مستوى التعليم و الصحة في المجتمع و من ثم يزيد فعالية رأس المال البشري.[70] فالدول ذات رأس المال الاجتماعي القوي يقل فيها معدل الفساد و ترتفع فيها جودة البيروقراطية. كل ذلك يوضِّح الدور الحاسم لاستشعار المسؤولية الاجتماعية في مكافحة الفقر و التقدم المادي للمجتمع المعاصر.

---

[68] ابا محمد, ابراهيم , *الاسلام و التنمية* , الرباط : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية , 2008 , ص194 -195.

[69] Nevzat Fırat Kunduracı, "*İslam Medeniyetinin Oluşumunda Sosyal Sermaye*", Ondokuz Mayıs Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, 2012 Sayı 33, s. 191-226.

[70] Mehmet Karagül, Mahmut Masca, "*Sosyal Sermaye Üzerine Bir İnceleme*" , Abant İzzet Baysal Üniversitesi İktisadi ve İdari Bilimler Fakültesi Ekonomik ve Sosyal Araştırmalar Dergisi, Bahar 2005, 1:37-52.

من المسلَّم به أنّ هناك حاجة ملموسة للقيام بمشاريع و مبادرات في نطاق واسع لتطوير وعي المجتمع والأفراد بالمسؤولية الاجتماعية بشكل فعّال و نشر هذا الاستشعار بين أفراد المجتمع. فإن تطبيقات الممارسات الحديثة المذكورة في هذه الدراسة لا تزال محدودة و آثارها ضئيلة لأنها لم تحظ بانتشار كافٍ بعد. و من المعلوم أنّ هناك كثيرًا من منظمات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية التي تقوم بحملات مساعدة للمحتاجين و لكن من المعلوم أيضًا أنّ الثقافة الفردية تهيمن على مجتمعاتنا في عصرنا هذا و من ثم تأصيل استشعار المسؤولية الاجتماعية بمعناه الكامل، الذي يشتمل على الاهتمام بالآخرين و نفع المسلمين بكل الإمكانيات إيمانًا بوجوبه و احتسابا بأجره عند الله سبحانه و تعالى، يجب أن يكون من أوليات المجتمع. التعليم و وسائل الإعلام هما مجالان يتصدران لتوعية أفراد المجتمع بالمسؤولية الاجتماعية. فإن تعليم هذا المفهوم بالمدارس في سن مبكر و التأكيد عليه في وسائل الإعلام بمختلف الأساليب لا بد أن يؤدي إلى انتشار هذا الوعي المنشود و تأسيس التساند و التوادّ بين المسلمين.

الخاتمة

نستشف من خلال المباحث السابقة أنَّ الوعي بالاهتمام بالآخرين و استشعار المسؤولية الاجتماعية هما من الأمور الأساسية التي اهتم و أمر بها الإسلام مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم "مَنْ لا يَهْتَمُّ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ."[71] و قد ذكرنا نماذج من سلوك الأنبياء مثل يوسف و موسى عليهما السلام و نبينا صلى الله عليه وسلم في الإحسان إلى الناس و قضاء حوائجهم. و تناولنا الأحاديث النبوية الواردة في هذا الأمر و نماذج الصحابة الكرام و التابعين رضي الله عنهم أجمعين. كما تناولنا الاتجاهات الحديثة في هذا المجال مثل "الخدمة المجتمعية" و "المسؤولية الاجتماعية للشركات" التي تشير إلى الأهمية الكبيرة لهذا الموضوع الحيوي من قبل المجتمعات المعاصرة.

و جدير بالذكر أنَّ المتأمل في الفضائل التي ذُكرت في الأحاديث النبوية لبعض الفئات الاجتماعية مثل الوالدين و الإمام العادل و العالم و المرابط في سبيل الله عز وجل و المتصدق و التاجر الأمين يلاحظ أنَّ هناك نقطة مهمة مشتركة في الفئات المذكورة و هي النفع العظيم للآخرين. مثلاً للإمام العادل دورٌ كبير في تلبية حاجات الناس و إصلاح أمورهم. و للتاجر الأمين دورٌ كبيرٌ في توفير الأموال لمصلحة الناس. و للعالم دورٌ كبيرٌ في تعليم العلم و نشره. و للمرابط في سبيل الله عز وجل دور كبير في حفظ المواطنين. و للوالدين دورٌ كبير في تربية أبناء المجتمع. و للمتصدق دورٌ كبير في مساعدة الفقراء و تحسين توزيع الدخل في المجتمع.

السعي في مصالح المجتمع ومساعدة الناس و حب عمل الخير للآخرين يورث روح التضحية و الإيثار في الأفراد. و قد أصبح واضحًا أن التمسك بمبدأ المسؤولية الاجتماعية في الإسلام ليس مجرد فعل مندوب إليه, بل ضرورة حياتية. و عليه نقر بأن الإسلام يشجّع الأفراد الذين ينفعون المجتمع الذي يعيشون فيه و يساهمون في تقدمه مما يؤدى الى السلم و الحوار الاجتماعي.

[71] الطبراني , سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي, *المعجم الصغير*, المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمرير, المكتب الإسلامي , ط الأولى، 1405 - 1985, ج 2, ص 131, رقم الحديث: 907 , حديث ضعيف .

المراجع

ابا محمد, ابراهيم , *الاسلام و التنمية* , الرباط : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية , 2008

ابن أبي الدنيا ,أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي (المتوفى: 281هـ), *قضاء الحوائج*, المحقق: مجدي السيد إبراهيم , مكتبة القرآن - القاهرة

ابن حجر, أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي , *فتح الباري شرح صحيح البخاري* , دار المعرفة - بيروت، 1379, قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب

أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، *إحياء علوم الدين* ، دار المعرفة، بيروت

أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ), *مراسيل* , مؤسسة الرسالة – بيروت , الطبعة الأولى، 1408

أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ) ، *الذريعة إلى مكارم الشريعة* ، دار السلام – القاهرة، 1428

أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ) , *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء* , دار الكتب العلمية- بيروت طبعة 1409ه

أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (المتوفى: 182هـ) ,*كتاب الخراج* , المكتبة الأزهرية للتراث

البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي, *صحيح البخاري*, دار طوق النجاة, ط الأولى، 1422هـ

الترمذي, محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، *سنن الترمذي*, شركة مصطفى البابي الحلبي – مصر, الثانية، 1395 هـ - 1975 م

الرازي, أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين , *مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير*, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط الثالثة - 1420 هـ

الطبري, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي , *جامع البيان عن تأويل آي القرآن* , دار هجر للطباعة والنشر , ط الأولى، 1422 هـ - 2001 م

الطبراني , سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم (المتوفى: 360هـ) , *المعجم الصغير*, المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمرير, المكتب الإسلامي , ط الأولى، 1405 – 1985

عبد العزيز, الدرويش, *"التجربة الوقفية بالمملكة المغربية"* , في وقائع الندوة نظام الوقف في التطبيق المعاصر, جدة, 1423هـ (2002م), ص 13-31

علي القاري ، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي (المتوفى: 1014هـ) , *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح* , دار الفكر، بيروت – لبنان , الأولى، 1422هـ - 2002م

العينى, أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين (المتوفى: 855هـ) , *عمدة القاري شرح صحيح البخاري* , دار إحياء التراث العربي – بيروت

عياش , محمد صالح , *المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية : طبيعتها وأهميتها* , البنك الإسلامي للتنمية , المعهد الإسلامي للبحوث و التدريب , 1431هـ 2010م

القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح شمس الدين, *الجامع لأحكام القرآن* ,تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش , دار الكتب المصرية – القاهرة, الطبعة الثانية، 1384هـ - 1964 م

القسطلاني , أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ) , *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري* , المطبعة الكبرى الأميرية، مصر , السابعة، 1323 هـ

الكاندهلوي, محمد يوسف, *حياة الصحابة* , مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان , الأولى، 1420 هـ - 1999 م

الكاساني ,علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الحنفي (المتوفى: 587هـ), *بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع*, دار الكتب العلمية, ط الثانية، 1406هـ - 1986م

المتقي الهندي (المتوفى: 975هـ) *كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال* , مؤسسة الرسالة , الطبعة الخامسة، 1401هـ/1981م

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري, *صحيح مسلم*, دار إحياء التراث العربي - بيروت

المناوي, زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم القاهري (المتوفى: 1031هـ) , *فيض القدير شرح الجامع الصغير* , المكتبة التجارية الكبرى – مصر , الأولى , 1356

الموصلي, عبد الله بن محمود بن مودود البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (المتوفى: 683هـ), *الاختيار لتعليل المختار*, مطبعة الحلبي – القاهرة

النووي, أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (المتوفى: 676هـ) *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج* , دار إحياء التراث العربي – بيروت , الثانية، 1392

Anadolu Üniversitesi, *Kurumsal Sosyal Sorumluluk*, Eskişehir 2014

Aktan, Coşkun Can, *Kurumsal Sosyal Sorumluluk, İşletmeler ve Sosyal Sorumluluk*, İktisadî Girişim ve İş Ahlâkı Derneği Yayınları, İstanbul 2007

Günay, Hacı Mehmet, "*Vakıf*", DİA, XLII, 475-479

Karagül, Mehmet, Mahmut Masca, "Sosyal Sermaye Üzerine Bir İnceleme" , *Abant İzzet Baysal Üniversitesi İktisadi ve İdari Bilimler Fakültesi Ekonomik ve Sosyal Araştırmalar Dergisi,* Bahar 2005, 1:37-52

Keskin, Yusuf Ziya, "İslamda Vakıf ve Toplum Açısından Önemi*", Harran Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi,* 1996, sayı: 2, s. 181-192

Kunduracı, Nevzat Fırat, "İslam Medeniyetinin Oluşumunda Sosyal Sermaye", *Ondokuz Mayıs Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi,* 2012 Sayı 33, ss. 191-226

Küçükoğlu, Adnan; Zehra Sedef Coşkun, "Yeni Bir Çoklu Pedalojik Yaklaşım: Topluma Hizmet Uygulamaları*"*, *Millî Eğitim Dergisi,* Bahar 2012, sayı 194, s.92-108

Morton, Keith; John Saltmarsh , "Addams, Day, and Dewey: The Emergence of Community Service in American Culture*"*, *Michigan Journal of Community Service Learning*, Volume 4, Issue 1, 1997, pp. 137-149

Porter, Michael; Kramer, Mark, "Strategy and Society: The Link Between Competitive Advantage and Corporate Social Responsibility", *Harvard Business Review*, December 2006 p. 78-94

Saran, Mine; Coşkun, Gül; Fulden İnal Zorel; Aksoy, Zeynep, "Üniversitelerde Sosyal Sorumluluk Bilincinin Geliştirilmesi: Ege Üniversitesi Topluma Hizmet Uygulamalari Dersi Üzerine Bir Araştırma", *Journal of Yasar University*, 2011, 22(6), s. 3732-3747

Yediyıldız, Bahaeddin, "*Vakıf (Tarih*)", DİA, XLII, 479-486

Zajimovic, Senajid, "*Sivil toplum Hareketinin ve Yeni Vakıf Anlayışının İslam Dünyasına Maddi- Manevi Sağlayabileceği Katkılar*", "Dünya Vakıflar Konferansı" içinde, Vakıflar Genel Müdürlüğü Yayınları, Ankara 2014